الا نصرته وان يقول انتم سيعم بأرضي ولكان كل مؤمن يخفي ايمانه ولا يبادي
المشركين بشيء من العداوة فلا يحتاج حينئذ الى الهجرة بل تستمر الحال على
اي حال كما هي طريقة من لا يعرف ما اوجب الله من عداوة المشركين واظهار
دين المسلمين وقد صرح بالعداوة من المهاجرين الاولين ومبادات قومهم
باظهار الاسلام وعيب ما هم عليه من الشرك وتكذيب الرسول وجحد ما
جاء به من البينات والهدى بما حصل من قومهم من الاذية والابتلاء والا
متحان ما يوجب الهجرة واختيار بلد النجاشي وامثالها من البلاد التي تؤمن
فيها الفتنة والاذية فاسبب والمقتضى لهذا كله ما اوجبه الله من اظهار
الاسلام ومبادات اهل الشرك بالعداوة والبراءة بل هذا مقتض كلمة الاخلاص
فان نفي الالهية عما سوى الله صريح في البراءة منه والكفر بالطاغوت وعبيد
عباده وعداوتهم ومقتهم ولو سكت المسلم ولم ينكر كما يظنه هذا الرجل
الا لقت الحرب عصاها ولم تدر بينهم رحاها كما هو الواقع ممن يدعي الاسلام
وهو مصاحب ومعاشر لعباد الصالحين والاوثان والاصنام فسحقا
للقوم الظالمين فانظر الى كلام الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى في وجوب
التصريح بالعداوة وانها طريقة سادات الامة من المهاجرين الاولين
ولو سكت المسلم ولم ينكر كما يظنه ابن منصور لالقت الحرب عصاها و
لم تدر بينهم رحاها وان السكوت عن الانكار باللسان هو الواقع ممن
يدعي الاسلام وهو مصاحب ومعاشر لعباد الصالحين والاوثان والاصنام
وقد اغتر بهذا الضلال من زعم ان هذا مما امتدحناه وانه لم يقل بهذا احد
من اهل العلم وما ذاك الا ما شد خفاشيه من الظلمة الناشئة عن الاصغاء الى
شبهات اعداء اهل الاسلام فلقد اتى ما شم رائحة ادنى فهم الغيرة لله من رؤيته

اعداء

اعداء الله ورسوله المبارزين لرب العالمين بهذه الكفريات العظيمة والنقرة
عنهم ومباعدتهم والتحذير عن مجامعتهم ومساكنتهم فالله المستعان
وتأمل قوله رحمه الله تعالى فاسبب والمقتضى لهذا كله ما اوجبه الله من
اظهار الاسلام ومبادات اهل الشرك بالعداوة والبراءة منهم بل هذا
مقتض كلمة الاخلاص الى آخر كلامه رحمه الله تعالى وقال ايضا قال شيخ الاسلام
محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في المواضع التي نقلها من السيرة انه لا يستقيم
للانسان اسلام ولو وحد الله وترك الشرك الا بعداوة المشركين و
التصريح لهم بالعداوة والبغضاء وان التصريح من هؤلاء المسافرين
والادلة من الكتاب والسنة ظاهرة متواترة على ما ذكره الشيخ و
هو موافق لكلام المتاخرين في اباحة السفر لمن اظهر دينه ولكن
الشأن كل الشان في اظهار الدين وهل اشتدت العداوة بينه صلى الله عليه
وسلم وبين قريش الا لما كانوا فيه من نجسة دينهم وتسفيه احلامهم و
وعيب الهتهم واي رجل تراه يعمل المطي جادا في السفر اليهم و
اللحاق بهم حصل منه او نقل عنه ما هو دون هذا الواجب الى آخر
كلامه وقال شيخنا الشيخ محمد ابن عتيق رحمه الله تعالى في مسئلة اظهار
الدين فان كثيرا من الناس قد ظن انه اذا اقدر على ان يتلفظ بالشهادتين
وان يصلي الخمس ولا يُرى عن المساجد فقد اظهر دينه وان كان مع ذلك
بين اظهر المشركين او في اماكن المرتدين وقد غلطوا في ذلك اقبح الغلط
واخطأ البر الخطا فاعلم ان للكفر انواع واقسام تتعدد بتعدد

Copyright © King Saud University